Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنى الفلاسفة منذ القدم بالبحث فى العلاقة بين الفكر الفلسفى والدين ، وكان «أفلاطون» من أوائل الذين بذلوا فى هذا السبيل الكثير من الجهود ، وشغل هذا الموضوع تفكير الكثيرين من الفلاسفة المسلمين ، فقد بذل الكندى [ت ٢٥٦ هـ] والفارابى [ت ٣٣٩ هـ] و«ابن سينا» [ت ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م] وابن طفيل [ت ٥٨١ هـ = ١١٨٥ م] جهودا عظيمة فى هذا السبيل ، وكان لكل منهم تفكيره ومنهجه ، والكلام عن جهود أىّ واحد منهم يحتاج إلى دراسات عميقة وطويلة ، وإلى ميادين أرحب من ميداننا الذى نحن بصدده ، إذ الحديث فى هذا البحث مقصور على تصدى ابن النفيس [ت ٦٨٧ هـ] . لمعارضة بعض الآراء الفلسفية والأفكار التصوفية التى كتبها الرئيس ابن سينا فى رسالته الصغيرة التى أسماها «حىّ بن يقظان» ، وكان الغرض من هذه المعارضة هو الدفاع عن تعاليم الإسلام بصفة عامة ، وعن النبوة ، والوحى وعن مسألة الحشر والنشور وحدوث العالم بصفة خاصة ؛ وقد ضمَّن ابن النفيس هذا الدفاع فى رسالة صغيرة موجزة بعنوان : «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» .

كتب الرئيس ابن سينا رسالة قصيرة بعنوان «حىّ بن يقظان» وهو سجين فى القلعة بالقرب من همذان بأمر «تاج الملك»[1] وقد سلك الشيخ فى كتابتها منهجا جديدا لم يسبقه إليه أحد من الفلاسفة المسلمين ، إذا اتخذ المنهاج القصصى وسيلة للتعبير عن بعض أرائه الفلسفية ، وعن تفكيره فى التصوف ؛ وقد اتّبع فى كتابتها أسلوب الرمز[2] ، وأغرق

---

(١) طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ص ٢

(٢) نشرت هذه الرسالة فى مصر عدة مرات كان من بينها كتاب أحمد أمين بعنوان : حىّ بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردى ، القاهرة ، دار المعارف .